الفصل الخامس

آيات من كتابكم المقدس

أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب

تدحض مزاعمكم وادعاءاتكم وافتراءاتكم

آيات من كتابكم المقدس
أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب
تدحض مزاعمكم وادعاءاتكم وافتراءاتكم

وفى هذا الفصل أقدم لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، بعضًا من آيات الكتاب المقدس، والتى تبشر وتتنبأ بنبينا محمد رسول الله ﷺ حتى يتبين لكم بالحق واليقين، أن محمد ﷺ هو الحق من ربكم وأنه خاتم المرسلين، بل وتبين لكم باليقين والدليل القاطع أن المسيح عليه السلام بمجيئه الثانى، سيأتى ليُبشِّر بالدين الإسلامى الأعظم، ونبيه محمد ﷺ وبالإيمان بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد بل وسيقتل المسيخ الدجال، وسَيُصَلِّى خلف المهدى المنتظر، بعد ما يُكَسِّر الصليب، ويقتل الخنزير.

وحتى لا أطيل عليكم نبدأ **فى سفر إشعياء** عليه السلام **من التوراة**، فتعالوا معنا لنفاجأ بشىء فى منتهى العجب، وفى غاية الغرابة!! فبعدما انتهى الإصحاح الثانى والخمسون وبدأ الإصحاح الثالث والخمسون، وجدنا آيات احتار واضعو الكتاب المقدس أين يضعونها؟ فجاء الاختيار على أن يصدروا بها الإصحاح الثالث والخمسين، ولكن كما هو المعهود أن يبدأ الإصحاح بآية (١) ثم آية (٢)، وجدنا أنه قد تم استهلال الإصحاح (٥٣) بآية رقم (١٣، ١٤، ١٥)، ثم استكمل الإصحاح بعدها بالآيات (١، ٢، . . . وهكذا).

فيا له من عجب شديد واستغراب أكيد، فمن المؤكد أن هذه الآيات فيها شىء جعل واضعى ومنظمى كتابكم المقدس، أيها المؤلفون من أهل الكتاب فى حيرة من وضعها، وكأن الله قد أمرهم أن يتحيروا فى وضعها، وكذلك أمرهم الله أن لا يخفوها.

فتعالوا معنا أيها القراء والمؤلفون من أهل الكتاب، لنستطلع ما السر فى هذه الآيات الثلاث (١٣، ١٤، ١٥)؟ ولماذا الحيرة فى وضعها فى صدر الإصحاح (٥٣)؟ وها هى الآيات لنضعها بين أيديكم وعقولكم:

الإصحاح (٥٣) بدايته قبل (١، ٢) نجد الآيات (١٣، ١٤، ١٥) وهى :

٥٣ : ١٣ - **«هو ذا عبدى يعقل ويتعالى ويرتقى ويتسامى جداً»**

٥٣ : ١٤ - **«كما إندهش منك كثيرون. كان مَنْظَرُهُ كذا مُفْسَداً أكثر من الرجل وضورته أكثر من بنى آدم»**

٥٣ : ١٥ - **«هكذا يَنْضحُ أُمَمًا كثيرين. من أجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا ما لم يُخْبَروا به وما لم يسمعوه فهموه»**

ومعًا نطير أيها المؤلفون والكتاب، إلى إنجيل الملك جيمس الأول، وهو أصح النسخ فى الكتاب المقدس، فى **نفس الآيات من نفس الإصحاح**، حتى نجد علامات إستفهام كبيرة!!

(13): Behold, my Servant shall deal Prudently, he shall be exalted and extolled and very high.

٥٣ : ١٣ - **«انظر عبدى سوف يتعامل بالحكمة وسيكون محموداً ومحمداً بل وأحمداً وعالياً كثيراً»!!!**

(14): As, many were Astonied at thee, his visage was so marred more than any man, and his from more the sons of men.

٥٣ : ١٤ - **«ومثلما إندهش منك الكثيرون لذا شوهت صورته أكثر من أى رجل وكذلك هيئته أكثر من بنى آدم»!!!**

(15): So shall he sprinkle many nations, the Kings shall shut their mouths at him, for that which had not been told them, shall they see, and that which they had not heared shall they consider.

٥٣ : ١٥ - **«لذا سوف يستنفر أممًا كثيرة ملوك سوف تسد أفواهها تجاهه لأنهم سيروا ما لم يخبروا به وما لم يسمعوه سيفهموه»!!!**

وهنا ترون أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، أن نبى الله

إشعياء فى كتاب الأنبياء بالتوراة، يبشر بنبينا محمد رسول الله ﷺ، بصفات وأسماء مطابقة لأسمائه وصفاته ﷺ، محمد ومحمود وأحمد.

ولننظر إلى معنى كلمة: أقصى درجات الحمد وهى: «محمود ومحمد وأحمد» extolled, exalted، فهاتان الكلمتان، تعنيان أقصى درجات الحمد والمدح والثناء فى اللغة الإنجليزية، لغتكم الجميلة أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وقد حرفهما المترجمون، من اللغة الإنجليزية للعربية إلى: **«هو ذا عبدى يعقل ويتعالى ويرتقى ويتسامى جداً»**، فكلمة "**يعقل**" تعنى أن هذا العبد لم يكن يعقل من قبل، وإذا كان هذا العبد لا يعقل من قبل أيها العاقلون، فهل يصح نسب هذا العبد الذى كان لا يعقل إلى المولى بكلمة عبدى؟ مع العلم أيها السادة الأجلاء أن كلمات يتعالى ويرتقى ويتسامى جداً، هى كلها مترادفات لنفس المعنى أنه عال.

ولكن الترجمة الحقيقية الأصلية: «وسيكون محموداً ومحمداً وأحمد الخلق بل وعاليًا جدًا كثيراً»، أما فى الأصل العربى يأتى اسم محمود ومحمد وقد حرفا إلى ميئود، وهذا مصداق لقول المولى عز من قائل.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

والدليل أن واضعى الكتاب المقدس، قد حاولوا مرارًا وتكراراً إخفاء هذه الآيات، والتى أظهرتهم وقد حرفوا التوراة، وأخرجوها عن معانيها الحقيقية، بل وإختاروا فى وضع هذه الآيات، إلى أن استقروا على وضعها بطريقة عشوائية تستلفت الأنظار، وبأيادٍ مرتجفة واجفة.

وقد وصفت هذه الآيات نبينا محمد رسول الله ﷺ، بأنه عبد الله، أى صفى الله أى رسول الله، ووصفته أيضًا بأنه سوف يتعامل بالحكمة واللين، أى بالرحمة، ولهذا أسماه الله محمودًا ومحمدًا، وسيكون هو أحمد الخلق لله عز وجل، بل وسيكون مقامه فى منتهى العلو والرفعة والسمو، وذلك لأن الله قرن اسم ذاته العلية "الله" مع اسم المصطفى "محمد"، وهى أعلى درجات الرفعة وسمو المقام، أى "المقام المحمود"، أى الدرجة العالية الرفيعة.

وأخبر الله عز وجل نبى الله عيسى المسيح عليه السلام، قائلاً له: كما افتتن فيك ومنك وبك الكثيرون حتى عبدوك، وجعلوك إلهًا، بل وجعلوك ندًا وشريكًا لى، على الرغم من أننى أنا الواحد الأحد، الفرد الصمد، فقد أمرت أنا الله أن أجعل صورته - أى نبينا محمد ﷺ - مُشوهة أكثر من أى رجل، وكذلك هيئته أكثر من بنى آدم أجمعين، ولو أخذنا هذه الآيات بشمولية أكثر وعمومية أكبر، لوجدناها تعنى أنه كما افتتن الناس فى أنبيائى ورسلى وأوليائى فعبدوهم، وأشركوهم معى فى الملك والألوهية، لذا جعلت أنا الله جل جلالى، الكثير من الناس يخوضون فى هذا النبى محمد ﷺ، عبدى ورسولى حتى لا يفتتن فيه أحد، ولا يعبده ولو مخلوق واحد من مخلوقاتى، وهذا ما فعلتموه أيها المؤلفون والكتاب وواضعو الوثيقة المزعومة "وثيقة الراهب بحيرا"، بما تحتويه من أكاذيب وهراءات وافتراءات وادعاءات، وأنتم أيها الرسامون من أهل الكتاب، فقد شوهتم صورة محمد بن عبد الله ﷺ، بل وقد أفسدتم هيئته أكثر من أى مخلوقٍ من بنى آدم وذلك على مُراد الله، حتى لا يفتتن أحد من المسلمين والمؤمنين فىَ نبينا محمد ﷺ ويعبدوه كما عبدتم يا أهل الكتاب عيسى ابن مريم عليه السلام وجعلتموه ندًا للمولى عز وجل كإله، وجعلتموه ابن الله الجسدى، وحاشا لله، وكما افتتن اليهود فى عزير عليه السلام وجعلوه ابن الله الجسدى، وحاشا لله.

وكل هذا وغيره ما هو إلا على مُراد الله وعلى حكمة الله، حتى افتتان المسيحيين فى المسيح عليه السلام واليهود فى عزير عليه السلام كان وما يزال على مُراد الله عز وجل، الفعال لما يريد والمهيمن على كل الأكوان.

ولهذا جعلت أنا الله جل جلالى محمدًا ﷺ يُحارب الكثير من الأمم وسوف ينتصر عليهم، مما يجعل الملوك لا تستطيع التكلم والتحدث فى وجهه، لأنهم سوف يرون من الحروب والنصر ما لم يخبروا به، وما لم يسمعوا به وعنه، سوف يفهمونه من أن الله قد اصطفاه وطهره ونصره بالرعب ونصره بالخوف، بل وما لم تسمعوا عنه من إمداد الملائكة له، والمعجزات الغير مسبوقة

لأى نبى أو رسول، وكذلك عن رحلة الإسراء والمعراج، التى لم يُؤيد بها نبى أو رسول سابق، وكذلك نصره الله بالقرآن الأعظم، المعجزة الباقية إلى اليوم الآخر، بل وإلى الدار الآخرة، بل وما بعد الدار الآخرة إلى أبد الآبدين، وغير ذلك من المعجزات والإرهاصات، والتى سوف أفرد لها جزءًا خاصًا من أجزاء هذه السلسلة بإذن الله، والله المستعان على ما تصفون.

وهيا بنا نحلق فوق إنجيلكم المقدس، وبالتحديد فى **إنجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر فى الآيات (٧ - ١٥)**، وذلك فى التراجم العربية المطبوعة فى سنين: ١٨٢١، ١٨٣١، ١٨٤٤م، وقد أخبركم المسيح عليه السلام، فى هذه الآيات بأنه كان يريد أن يذهب سريعًا إلى الله (يرفعه) حتى يرسل الله محمدًا ليُعَرِّفْ كل العالم، بل كل البشرية بحقيقة المسيح يسوع عيسى ابن مريم عليه السلام.

إنجيل **يوحنا الإصحاح ١٦: ٧ - ١٥** وهذا هو النص:

١٦ : ٧- «**لكننى أقول لكم الحق إنه خيرٌ لى أن أنطلق لأنى إن لم أنطلق لم يأتكم البارقليط أو البالقليط أو الفالقليط أما إن إنطلقت أرسلته إليكم**».

١٦ : ٨- «**فإذا جاء ذلك فهو يُوَبِّخْ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم**».

١٦ : ٩- «**أما على الخطية فإنهم لم يؤمنوا بى**».

١٦ : ١٠- «**وأما على البر فلأنى منطلق إلى الآب ولستم ترونننى بعد**».

١٦ : ١١- «**وأما على الحكم فإنى أرى مُكوِّن هذا العالم قد دين**».

١٦ : ١٢- «**وإن لى كلامًا كثيرًا أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن**».

١٦ : ١٣- «**وإذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما يأتى**».

١٦ : ١٤- «**وهو يمجدنى لأنه يأخذ مما هو لى ويخبركم**».

١٦ : ١٥- «**جميع ما هو للآب فهو لى فمن أجل هذا قلت أن مما هو لى يأخذ ويخبركم**».

ونلاحظ هنا أيها المؤلفون والكتاب، أن كلمة **البارقليط أو الفارقليط أو البالقليط**، هى ترجمة للكلمة اليونانية «**بيركلينوس**»، وهى أيضًا تعنى **المحمود أو المحمد أو الأحمد** فى صفاته وأفعاله، أو المهدى والهادى.

وفى هذه الآيات البشرى العظيمة بمجىء محمد ﷺ أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وفيها دحض لافتراءاتكم على المسيح عليه السلام، الذى جعلتموه إلهًا وعبدتموه، وخلعتم عليه الأسماء الحسنى، وملكتموه يوم الدين.

وفى هذه الآيات أن الناس سيعرفون محمدًا ﷺ، وحقيقة المسيح ابن مريم عليه السلام، أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله بالإنجيل، ليُتم به الكتاب المقدس، ولم يكن بأى حال من الأحوال إلهًا أو أن الله تجسد فى بشريته، وحاشا لله، كما تدعون أيها المؤلفون، كما أن فى هذه الآيات النفى الكامل والشامل للوثيقة المزعومة المؤلفة، "وثيقة الراهب بحيرا" بما تحتويه من افتراءات على محمد ﷺ وعلى إسلامنا الأعظم وعلى قرآننا المعظم، كلام الله القديم الأقدم.

ولنذكر نفس الآيات من نفس الإصحاح من إنجيل يوحنا فى الكتاب المقدس الماثل بين أيدينا لأمانة النشر يوحنا (١٦ : ٧ - ١٥):

١٦ : ٧- «**لكنى أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم**».

١٦ : ٨- «**ومتى جاء ذاك يُبَكِّت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونه**».

١٦ : ٩- «**أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بى**».

١٦ : ١٠- «**وأما على بر فلأنى ذاهب إلى أبى ولا ترونى أيضًا**».

١٦ : ١١- «**وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين**».

١٦ : ١٢- «**إن لى أمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن**».

١٦ : ١٣- «**وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يُرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية**».

١٦ : ١٤- «**ذاك يُمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم**».

١٦ : ١٥- «**كل ما للآب هو لى. لهذا قلت إنه يأخذ مما لى ويخبركم**».

ولنجد التطابق فى الترجمتين فى كلمة «**روح الحق**»، واصفًا بها محمد ﷺ، فماذا تقولون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، المنكرون لنبينا محمد ﷺ؟ والحاقدون عليه، وقد وصفه المسيح عليه السلام بأنه هو «**روح الحق**»، بل وبأن محمدًا ﷺ يُرشدنا إلى جميع الحقّ، و«**بارقليط**» تعنى أحمد الخلق "Percilyte" وقد أتى المترجمون بكلمة «المعزى» بدلاً من كلمة «البارقليط»، كنوع من إخفاء الحق.

وهيا بنا نتوقف مع «**المُعزى**»، وهى وصف لنبينا محمد ﷺ والذى سيكون عليه العزاء للعالم أجمع، فيما افتريتموه وادعيتموه من أن المسيح عليه السلام هو ابن الله الجسدى وحاشا لله، بل وهو الله ذاتًا وقد تجسد فى صورة المسيح البشرية.

فقد نبأنا المسيح عليه السلام بأن الخلاص سيكون على هذا المعزى، والذى سَيُظهر الحقائق العظمى للمسيح، عليه السلام من أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله برسالة ليهدى بنى إسرائيل إلى الله الواحد الأحد.

ونبينا محمد ﷺ، سَيُعزِّى المسيح عليه السلام، أى سيُواسيه وسَيُسَرِّى عنه، فى إخفاقه فى إبلاغ رسالته لهؤلاء الضالين المُصرين على الإثم، لأنهم جعلوه إلهًا بل وجعلوه الله وعبدوه، أى سيكون نبينا ﷺ هو المعزى والعزاء، لنبى الله ابن مريم عليه السلام على ما ارتكبه قومه من ضلالات وكفر وإشراك.

وذلك على الرغم من أن المسيح عليه السلام حاول جاهدًا أن يُعلن لليهود من بنى

إسرائيل بأنه بشر رسول وابن الإنسان، وليس هو الله، وحاشا لله، ولا هو ابن الله الجسدى، وأخبرهم المسيح أنه جاء ليُتمم التوراة، والتى أفسدها اليهود بتحريفهم إياها، وإخراجها عن معانيها، وأرسله الله بالإنجيل حتى يصحح ما أضافه اليهود للتوراة من زيغ وضلال، زرعه الآباء وسط عباراتها وآياتها.

فلو كان المسيح عليه السلام هو الله كما تدعون فلماذا ترك نفسه ليصلب؟ ولماذا ترك نفسه ليموت ثم يقوم ويصعد للسماء؟ فقولوا لى أيها المؤلفون من أهل الكتاب، ماذا كان حال الأكوان بدون الله عز وجل، كما تزعمون فى هذه الأيام الثلاثة التى مات فيها المسيح، ودفن فيها كما تدعون؟ فلو كان هذا صحيحًا على حد زعمكم وحاشا لله، لفسدت الأكوان، ولاختل ميزان الوجود.

فقولوا لى أيها الكتبة والمؤلفون، هل كان الله المدفون فى القبر، وحاشا لله ليستعين بالملائكة الذين خلقهم ليفتحوا له القبر؟ وهل الله خالق الملائكة والأكوان، ليس بقادر على زحزحة الحجر الكبير، الذى سدوا به القبر وأغلقوا به بابه؟ فأين قدرة الله القادر المهيمن القوى العزيز الجبار؟

والله إنها لأساطير اختلقتموها، وافتراءات ادعيتموها على نبيكم موسى، ثم على عيسى، وكل أنبيائكم صلوات الله وسلامه عليهم.

والآن تأتون لتمجدوا نبى الله عيسى عليه السلام وتبخسوا حق نبينا محمد ﷺ، ولكن الله غالب على أمره، ولكن أكثركم لا يعلمون.

ولنقف معًا أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أمام **الآيات (٧ - ١٥) فى الإصحاح (١٦) من إنجيل يوحنا** لنتلهم منها بعض العظات والعبر، والإشراقات والدلائل والبراهين.

١٦ : ٧- «لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم».

والكلام على لسان المسيح عليه السلام قائلا للجموع من اليهود والمسيحيين من أتباعه: «**أقول لكم الحق**»، أى إن الآتى فى كلامى هو الحق من عند الله الحق، الذى أرسلنى إليكم بالحق، حتى أبشركم بروح الحق محمد ﷺ.

وكلمة «**خير لى**» فى الآية، تعنى أنه من الصالح لى، أى إن ذلك أصلح لى ولكم، أيها اليهود والنصارى من بنى إسرائيل.

وكلمة «**أنطلق**» تعنى السرعة الفائقة، وأى شىء منطلق يكون فى منتهى الحيوية والكفاءة والصحة!! أى إنه عليه السلام لم يمت، ولم ينوه المسيح عليه السلام هنا ولم يخبر عن مسألة الصلب أو القتل أو الدفن أو القيامة، التى تدعونها وتزعمونها أيها المؤلفون من أهل الكتاب، فإن المسيح عليه السلام سينطلق، أى سيرتفع، أى سيرفعه الله، وهو كما هو بلا صلب، أو قتل أو موت أو دفن أو قيامة.

ولفظ «**المعزى**» يدحض زعمكم وافتراءكم على نبينا محمد ﷺ، بأنه «**النبى الدعى**»، فوالله ادعاؤكم هذا ما هو إلا جحود للمسيح عليه السلام، والذى تنتمون إليه أيها المؤلفون من أهل الكتاب.

وكلمة «**المعزى**»، تعنى أن نبينا محمد ﷺ سيعزى المسيح عليه السلام، فيما قاله أتباعه، أو فيما سيقوله أتباعه أمثالكم فى المستقبل، وكذلك تعنى كلمة «**المعزى**»، أن نبينا محمد ﷺ سيكون العزاء لنبيكم المسيح عيسى عليه السلام، عما افتريتموه فى حقه عليه السلام من جعله ابن الله الجدى، بل وهو الله ذاتًا، وقد تجسد فى بشرية المسيح ابن مريم عليه السلام.

إذًا ما دمتم سميتم محمدًا ﷺ بالدعى، فقد جحدتم كل ما قاله المسيح عليه السلام، وعلى ذلك تجحدون الإنجيل ذاته، بل وتجحدون المسيح عليه السلام!!!

١٦ : ٨- «**ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة**».

أى إن نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ وهو المعزى بمجيئه وبعثته للدعوة الإسلامية العظماء، سوف يناقش بل وسوف يُعَنِّفُ العالم على ثلاثة أشياء وهى:

(١) خطية. (٢) بر. (٣) دينونة.

أى سيعيد مفاهيم العالم، على خطية وعلى بر وعلى دينونة!

١٦ : ٩- «**أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بى**».

وهذه الآية تؤكد أن الخطية الكبرى، أن بنى إسرائيل من يهود ومسيحيين وأنتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، لا تؤمنون بالمسيح عليه السلام كبشر، وكرسول، وكعبد لله، وكداع، للإيمان بالله الواحد، وهذه الخطية الكبرى أن المعظم من بنى إسرائيل، إن لم يكن الكل، يؤمنون بأن المسيح عليه السلام هو الابن الجسدى لله وحاشا لله، ويؤمنون بأن المسيح عليه السلام هو الله ذاتًا وقد تجسد فى بشرية المسيح عليه السلام، وهذا تأكيد من المسيح عليه السلام لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، بأن إيمانكم الحالى بالمسيح على أنه ابن الله، أو على أنه الله باطل باطل، وهو الخطية الكبرى فى حق المولى، وفى حق المسيح عيسى عليه السلام.

والإيمان الحق الذى سيخبركم به النبى الخاتم محمد ﷺ هو أن المسيح عليه السلام ما هو إلا بشر اصطفاه الله برسالة كسائر الأنبياء والمرسلين، والإيمان الحق أنه لا يوجد إله إلا الله الواحد الأحد الذى أرسل المسيح عليه السلام، مبشرًا بالمعزى رسول الله ﷺ، وكذلك خطية أنهم لا يؤمنون بما قاله المسيح لهم، من أن هذا النبى الخاتم المصطفى محمد رسول الله ﷺ، سيمكث معهم وفيهم إلى الأبد، بتعاليمه وقرآنه وشهادته وإسلامه، وكذلك خطية إدعاءاتكم أن المسلمين سوف يرتدون عن الإسلام، ويدخلون فى المسيحية الصحيحة، وكذلك خطية ادعاءاتكم أن المجئ الثانى للمسيح عليه السلام، سيكون كرسول ونبى، وليس كداعية وولى من أولياء الأمة المحمدية.

فالنبى ﷺ يصحح هذه المفاهيم والاعتقادات الخاطئة، ويُفهم الكل بأن المسيح عليه السلام سيكون خاتم أولياء الأمة الإسلامية، سيدعو الكل إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، والإيمان بالإسلام، بل وأن المسيح عليه السلام سيُصَلى خلف المهدى المنتظر عليه السلام، بعد أن يقتل المسيخ الدجال، إنسان الخطية، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب سيموت المسيح عليه السلام وسيدفن بجوار خاتم المرسلين محمد ﷺ فى الروضة الشريفة.

١٦ : ١٠ - **«وأما على بر فلأنى ذاهب إلى أبى ولا ترونني أيضًا»**

وهذه الآية هى التأكيد على رفع المسيح عليه السلام، بلا صلب أو قتل أو دفن أو قيامة، كما تزعمون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أى إن هذه الآية تُبطل معتقداتكم تمامًا، والتى قد وضعها آباؤكم وكهنتكم ورهبانكم وأساقفتكم، حتى يضلوكم عن سواء السبيل.

وهذا أمر من المسيح عليه السلام بسماع نبينا محمد ﷺ، فى كل ما يقوله من أحاديث وآيات قرآنية، بخصوص عملية رفع المسيح عليه السلام.

وكلمة «**أبى**» هنا تعنى ربى وإلهى، وقد أوضح يوحنا المعمدان عليه السلام أن أبناء الله هم المؤمنون به، إذًا الأجدر أن يكون الأنبياء والمرسلين فى منزلة أبناء الله، والمؤمنون باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفوًا أحد.

أليس فى هذه الآية أمر من المسيح عليه السلام لكم أيها المؤلفون والكتاب، بل لكل بنى إسرائيل بسماع ما يقوله نبينا محمد ﷺ، عن رفع المسيح اليسوع عيسى عليه السلام. بغير صلب أو قتل أو دفن ولا قيامة.

١٦ : ١١- «**وأما على دينونة، فلأن رئيس هذا العالم قد دين**».

وهذه الآية هى التأكيد على العقاب الإلهى، على ما ادعاه بنو إسرائيل من يهود ونصارى، فى حق رئيس هذا العالم، وهو الله عز وجل.

والدينونة التى يقصدها المسيح عليه السلام، أن أنصاره من المسيحيين والنصارى أدانهم الله، أو أنهم أدينوا من الله رب الأكوان، ومالكها وإلهها، رئيس هذا العالم، وذلك بادعائكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن الله هو المسيح ابن مريم، وحاشا لله، فالمسيح عليه السلام يأكل ويشرب وينام، كما ذكر لكم المسيح بنفسه، ولله المثل الأعلى، بل وليس كمثله شىء فى الأفلام والأملاك.

وكذلك الدينونة ادعاء بنى إسرائيل أن الله عز وجل، وحاشا لله، ضاجع مريم ابنة عمران عليها السلام، فحملت وأنجبت المسيح عليه السلام، وحاشا لله.

والدينونة كذلك أن بنى إسرائيل نسبوا لله الشهوات واللذات، وحاشا لله.

فالله عز وجل المنزه عن الشهوات واللذات، المنزه عن المثيل أو التشبيه أو الشبيه فلله المثل الأعلى، وليس كمثله شيء فى الأرض ولا فى السماء.

والدينونة كذلك هى ادعاء النصارى والمسيحيين أن المسيح عليه السلام،هو مالك يوم الدين، وحاشا لله، فالله جل وعلا هو مالك يوم الدين.

والدينونة كذلك أن الأسماء الحسنى لله عز وجل، وأهدى الله وأنعم بالكثير من اسمائه الحسنى، لمصطفاه ونبيه محمد ﷺ، على عكس ما ادعى الكثير من أهل الكتاب، أن الأسماء الحسنى للمسيح عليه السلام، وحاشا لله.

وخلاصة هذه الآيات أن نبينا محمد ﷺ المعزى، سوف يؤنب هذا العالم، وبالأخص أهل الكتاب من بنى إسرائيل من يهود ونصارى، ويصحح مفاهيمهم فى هذه الثلاث نقاط المهمة جدًا جدًا، وهى من أوجه الخلاف الكثيرة، بل وهى الخلاف ذاته، بين معتقدات المسلمين ومعتقداتكم أيها المؤلفون والكتاب والمفكرون من أهل الكتاب، وتابعيكم إلى يوم الدين.

وفى هذه الآيات الرد على كل ادعاءات وافتراءات مؤلفيكم للوثيقة الموهومة "وثيقة الراهب بحيرا"، وكذلك دحض لكل ما تحتويه من إثم وإفك.

وأكتفى بهذا القدر من التوضيح وليس الشرح، فلو أردنا الشرح لهذه الآيات الجليلة لملأنا الكتب، بل ولملأنا المجلدات لشرح هذه الآيات.

١٦ : ١٢- «إن لى أمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن».

إن المسيح عليه السلام كان سينبئهم ويعلمهم أشياء أخرى كثيرة، ولكنه رأى وعلم أنهم لن يستطيعوا تحملها فى هذا الوقت، وذلك لفرط حبهم واعتقادهم فى المسيح عليه السلام، وحتى لا تختلط الأفكار والمعانى عندهم، وتحدث الفتن.

وأهم شيء لم يستطع المسيح عليه السلام أن يقوله لهم، أن المجيء الثانى له لن يكون فى صورة رسول ونبى، بل سيكون داعية وولى، وأن الله عز وجل سيرفعه بلا تنفيذ لهذا السيناريو، من صلب وقتل وموت ودفن وقيامة.

وغيـر ذلك من الأسرار التى لا تحـتملها صـفحـات هذا الجزء الأول وإلا لأصبح مجلدًا بل ومجلدات كثيرة، من كثرة وعظم هذه الأسرار.

١٦ : ١٣ - «**وأمـا مـتى جـاء ذاك روح الحق فـهـو يرشـدكم إلى جـمـيع الحق لأنه لا يـتكلم من نفسـه بل كل مـا يسـمـع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية**».

وهذه الآية الجميلة البليغة بل والرائعة، والتى لو استوعبتموها أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وعـقلتموها لما استطعـتـم أن تتجرأوا أو تتطاولوا على مـحمد ﷺ، ولو تفكرتم وتدارستـم هذه الآية الجليلة، لكفتكم حـتى لا تؤلفوا أيًا من الكتب والمؤلفـات، فى الهجـوم على **سـيـد الأكـوان المعـزى روح الحق نبـينا محمد رسول الله** ﷺ، وهذه الآية تتطابق مع آيتين فى قرآننا الأعظم وهما:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾
[**النجم**: ٣ - ٤]

الآية (١٣) لقبت المعزى محمـد ﷺ، بروح الحق، فما رأيكم أيها المؤلفون الأجلاء فى اسم روح الحق؟، فهل يكون من أبلغ به المسيح ابن مريم عليه السلام بأنه روح الحق، هو الدعى فى نظركم، وهو رسول الهلاك، وهو......؟؟

بل وأنبأكـم المسيح عليه السلام، بأن روح الحق رسول اللـه ﷺ، يرشدكم إلى جمـيع الحق، فهل من يرشدكم إلـى جميع الحق، هو الدعى ورسـول الهلاك؟ وهل من يهديكم إلى كل مـا يدل على الله الحق ،هو الدعى فى نظركم؟ مع أن كل هذه الدلائل والتأكيدات على لسان المسيح عليه السلام.

وهذه الآية دليل من الدلائل الأكيدة، على أن القرآن أوحاه الله لنبينا ﷺ، وهى تدحض ادعاءاتكم بأن الـقرآن مؤلف أو مركـب أو موحى من إبليس، بل وتدحض الآية ادعاءات وافتراءات وثيقة الراهب بحيرا، والتى تزعم أن الراهب بحيرا ألف القرآن لنبينا محمد ﷺ، وكذلك تنفى الآية أن القرآن استلهمه الراهب بحيرا من الكتاب المقدس، كما تؤكد الآية أن القرآن وحى سماوى إلهى، رغمًا

عن أنوفكم أيها الكارهون والحاقدون على النبى محمد ﷺ سيد الأكوان.

أليست هذه الآية الكافية، على أن محمداً ﷺ، تلقى القرآن بالوحى والسماع من الروح القدس جبريل عليه السلام بأمر الله الواحد الأحد؟ فهل يوجد بعد هذا كله دليل على أن نبينا المعزى، روح الحق محمد ﷺ الذى أخبركم المسيح عليه السلام عنه بأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به؟

فهل بعد هذه الآية من المسيح عليه السلام، ما زلتم تصرون أيها المؤلفون وتؤكدون على أن محمداً ﷺ، هو الذى ألف القرآن واخترعه بمساعدة الراهب بحيرا النسطورى، أو أى بشر غيره؟

فطوبى للسيد المسيح عليه السلام، وكأنك أيها المسيح كنت تعلم ما سيقوله المؤلفون من أهل الكتاب، عن نبينا محمد ﷺ، سيد الأنبياء والمرسلين.

والآن أتخيلكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فى ذهول عظيم!!

وتتواصل الآية (١٣) فى ختامها قائلة: «**ويخبركم بأمور آتية**»، أى إن المعزى وروح الحق محمد ﷺ، سوف يخبركم عن أشياء كثيرة مستقبلية، وذلك أكبر دليل على أن محمد نبى ورسول من الله الذى أرسل المسيح عيسى عليه السلام، كنبى ورسول إلى بنى إسرائيل.

وهذه الآية دليل آخر على بشرية المسيح عليه السلام وعلى أنه ليس ابن الله الجسدى، ولا الله ذاته، وحاشا لله، كما زعمتم وادعيتم، يقول لكم المسيح عليه السلام، بحق الحقيقة، لو كنت أنا الله أيها الزاعمون من بنى إسرائيل من اليهود والنصارى، لكنت أخبرتكم أنا بهذه الأمور المستقبلية بنفسى، ولما احتجت لأحد أن يُعزينى فى مصيبتكم، التى قمتم بها من اعتبارى ابن الله أو الله، وكذلك لو كنت أنا الله المسيح ابن مريم كما تعتبروننى، لما احتجت لأى معزى ليرشدكم إلى جميع الحق، ولا إلى الحق ذاته وهو الله عز وجل.

وفى هذه الآية البحض لما قاله البابا بندكت السادس عشر، بأن محمداً ﷺ لم يأت بشىء جديد، على الرغم من قول المسيح عليه السلام لكم أن محمداً ﷺ

سيخبركم بأمور آتية ومستقبلية، أى أمور وأشياء جديدة.

فهل بعد هذه البراهين والإرهاصات حديث أيها المؤلفون والكتاب، وكل هذه البراهين والدلائل من كتابكم المقدس، وإلى الآية (١٤):

١٦ : ١٤- «**ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم**».

ومعناها أن المعزى روح الحق محمد ﷺ، يعترف بى على أننى أنا المسيح عليه السلام لأنه يعرف أننى عبد الله ورسوله، وسوف يخبركم محمد ﷺ بهذه الحقيقة، وهى حقيقتى أننى عبد الله ورسوله.

وفى هذه الآية الدعوة من المسيح عليه السلام لكم يا أهل الكتاب، أن تتبعوا ما يقوله المعزى روح الحق محمد ﷺ، بشأن عيسى عليه السلام والحقيقة الكبرى عن أن المسيح عليه السلام نبى الله ورسوله وأنه بشر، ولم يُقتل ولم يُصلب ولم يمت ولم يُدفن بل رفعه الله، وفرض عليكم التصديق والاتباع لما يقوله المسيح عليه السلام، وبالتالى لما يقوله محمد المعزى وروح الحق ﷺ، والذى لا يتكلم من نفسه.

أتخيلكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وكأنكم تسمعون هذه الآيات لأول مرة، كما أتخيلكم واضعين رءوسكم بين أيديكم، تفكرون فى هذه الآيات وتقولون ليتنا لم نؤلف هذه الكتب الركيكة الرديئة والبذيئة، فى حق هذا المعزى روح الحق محمد ﷺ، بعد ما قال عيسى عليه السلام هذه الآيات عنه.

وأذكركم أيضًا أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن كتبكم ومؤلفاتكم ورسوماتكم لم تصف محمدًا ﷺ فقط بالدعى، بل وصفت أيضًا المسيح عيسى عليه السلام بالدعى، بل وتطاولتم ووصفتم الروح القدس جبريل عليه السلام أيضًا بالدعى، وعليكم اللعنة ولن يغفر لكم فى الحياة الدنيا ولا فى الآخرة، كما قال كتابكم المقدس على لسان نبى الله المسيح عليه السلام عن خطية:

التجديف على الروح القدس وهذا هو النص من **إنجيل مرقس الاصحاح الثالث الآيات (٢٨، ٢٩، ٣٠)**.

٣ : ٢٨ - «**الحق أقول لكم إن جميع الخطايا تُغفر لبنى البشر والتجاديف التى يجدفونها!!**» .

٣ : ٢٩ - «**ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية**» .

٣ : ٣٠ - «**لأنهم قالوا إن معه روحًا نجسًا**» .

ولنأت إلى الآية (١٥) فى إ**نجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر**، وفى هذه الآية نأتى إلى الحقيقة الجلية، والتى يقول فيها المسيح عليه السلام :

١٦ : ١٥ - «**كل ما للآب هو لى لهذا قلت إنه يأخذ مما لى ويخبركم**» .

أى إن كل ما عند الله عز وجل من نعيم وعقاب، سيكون لى ولمعاشر المؤمنين من أبناء الله، من الأنبياء والمرسلين والصالحين، لأننا سنكون شهداء على الناس والبشر، وأنا سأكون شهيدًا على بنى إسرائيل، الذين أرسلنى الله إليهم بالإنجيل المتمم للتوراة، فهو الله أبى وأنا عبد الله ورسوله ابنٌ من أبنائه المؤمنين به، وكل الأنبياء والمرسلين والصالحين هم أبناء الله، أى المؤمنين به، ولهذا قلت لكم أنه يأخذ مما لى من عبادتى لله، ودعوتى لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، ويخبركم أننى لم أكن إلا بشرًا رسولاً، بل وعبدًا لله طائعًا له، كباقى الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وكل ما أرجوه منكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن تعلموا أن سردى لهذه الآيات ليس لغرض إظهاركم بأنكم على إثم وبهتان عظيم، بل إن الغرض الأساسى منها تصحيح الأفهام لكل الأنام، وأيضًا محو الأوهام عن محمد رسول الله ﷺ، نبى الرحمة المهداة من الله للعالمين، والنبى الخاتم.

والغرض الأساسى من سرد هذه الآيات الجليلة من كتابكم المقدس، هو جلاء الأفهام ومحو الأوهام عن قرآننا العظيم الأعظم، الذى أوحاه الله لنبينا محمد ﷺ ليهدى به إلى الصراط المستقيم.

أما الهدف الأساسى من هذه السلسلة، والهدف الأسمى فهو التعريف والتأكيد بأن الله هو الواحد الأحد، الفرد الصمد، والذى لم يلد ولم يُولد ولم

يكن له كفوًا أحد، وليس كمثله شيء فى الأرض ولا فى السماء، وإن كل مخلوقاته آت للرحمن عبدًا، والهدف السامى أن الله لا تُدركه الأبصار ولم يره أحد قط، ولتأكيد هذه الأهداف دعونا **نحلق فوق إنجيل يوحنا فى الإصحاح الخامس لنهبط على آياته (٣٧، ٣٨) على لسان المسيح** عليه السلام وهما:

٥ : ٣٧- «**والآب نَفْسَهُ الذى أرسلنى يَشْهَدُ لى. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته**».

٥ : ٣٨- «**وليست لكم كلمته ثابتة فيكم. لأن الذى أرسله هو لستم أنتم تؤمنون به**».

وهاتان الآيتان البليغتان من إنجيل يوحنا، أخبركم فيهما المسيح عليه السلام، بأنكم لم تسمعوا صوت الله الحقيقى، وهذا مطابق لما بلغ به نبينا محمد ﷺ فى قرآننا الأعظم:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١].

إذًا لم يسمع أحد المخلوقين أبدًا صوت الله الحقيقى، بل ويخبركم المسيح عليه السلام أيضًا بأنكم لم تبصروا هيئته، أى لم يُبصر أحد المخلوقين ذات الله الحقيقية، وهذا مطابق لما بلغ به نبينا محمد ﷺ فى قرآننا الأعظم فى سورة الأنعام (١٠٣):

﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

بل وأخبركم المسيح عليه السلام فى صدر الآية (٣٧)، أن الله عز وجل الذى أرسله بشرًا رسولاً مبلغًا بالإنجيل، هو الذى يشهد للمسيح عليه السلام، بأنه بَلَّغَ بنى إسرائيل بكل ما طلبه الله الواحد الأحد من ابن مريم عليه السلام أن يُبلِّغ به بنى إسرائيل، من أن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يسمع صوته أحد، ولم ير صورة ذاته أحد، فكيف بعد ما تسمعون وسمعتم صوت المسيح وترون ورأيتم

هيئته، أن يكون هو الله الواحد الأحد؟، وحاشا لله.

فهل بعد هذه الآيات من إنجيلكم، ما زلتم تدعون أن المسيح عليه السلام هو الله ذاتًا وقد تجسد فى بشرية المسيح عليه السلام؟ بل ويخبركم المسيح عليه السلام أيها المؤلفون من أهل الكتاب، بأنه عليه السلام كلمة الله التى ألقاها إلى مريم عليها السلام، لن يكون ثابتًا فيكم، أى إنه عليه السلام لن يخلد فيكم للأبد، أى لن يبقى فيكم للأبد، كما تزعمون وتدعون.

كما أخبركم المسيح عليه السلام عن المعزى محمد ﷺ، بأنه سيمكث معكم وفيكم إلى الأبد، ولكن سيرفع الله المسيح عليه السلام، ولن تتمكن اليهود من صلبه أو قتله أو دفنه، كما ادعيتم أيها المؤلفون والكتاب، حتى هذه الآيات لم يفطن لها المسيح عليه السلام ذاته، بل وطلب من الله وصلى له وتضرع إليه أن يتجاوز عن قدَر صلبه وقتله ودفنه وقيامته.

فهل لو كان المسيح يعلم أن هذا القدر من صلبه وموته ودفنه لن ينفذ، فهل كان يُصلى لله أو يتضرع له أو كان ليطلب من الله أن يعبر أو يتجاوز عن هذا السيناريو المخيف المرعب؟

بل وأخبركم المسيح فى الآية (٣٨) قائلاً: «**لأن الذى أرسله هو**»، أى إن الله الذى أرسلنى أنا المسيح عليه السلام إليكم كبشر وكرسول بل وعبدًا طائعًا وعبدًا مؤمنًا بالله عز وجل، الواحد الأحد.

بل وأكد عليكم المسيح عليه السلام بأنكم «**لستم تؤمنون به**»، أى إنكم لا تؤمنون بالله عز وجل، كإله واحد أحد، فرد صمد، لم تسمعوا صوته الذاتى قط، ولا رأيتم هيئته الذاتية قط، ولا صورته الذاتية الحقيقة أبدًا، وهذا باعتراف المسيح عيسى عليه السلام، كلمة الله التى ألقاها فى رحم السيدة مريم عليها السلام.

فكيف يكون المسيح عليه السلام الذى أخبركم بهذا كله هو الله؟ فماذا تقولون أيها المؤلفون وتابعيكم من أهل الكتاب، فى آيات إنجيلكم يوحنا، الذى أخبركم فيه المسيح عليه السلام، بالقطع أن الله عز وجل «**لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم**

هيئته»، أعتقد أن هذه الآيات كافية وبلا تعليق، فهل بعد اعتراف وتأكيد المسيح عليه السلام لكم من بيان أو توضيح؟

ودعونا نرجع إلى الآيات (١٣، ١٤، ١٥) **من سفر إشعياء** عليه السلام التى ذكرتها لكم والتى وجدتها حائرة بين **الإصحاح ٥٢ و ٥٣**، واحتار واضعو العهد القديم فيها، حتى ظن الجميع أن واضعى الكتاب المقدس أرادوا إخفاءها أو تسويحها، حتى لا يعلمها أحد، ولكنهم زادوا من إيضاحها.

وأود أن أُلقى بظلال جديدة عليها، وذلك لأن هذه الآيات أكبر دليل على أن محمداً ﷺ هو النبى الخاتم، وهو **الكلمة** التى ذكرها يوحنا المعمدان عليه السلام فى إصدار إنجيل يوحنا «**فى البدء كان الكلمة**»، وهو النور الذى أكده **الإصحاح الأول من سفر التكوين**، «**ليكن نور**»، **وهو النبى المعزى روح الحق** الذى دعمه الله بجنود الحق من ملائكة السماء، وعلى رأسهم رئيس جند السموات، الروح القدس جبريل عليه السلام، حتى ينصر الله به الحق على الباطل، ويحق الله به الحق، ويزهق الله به الباطل.

وها نحن الآن مُقدمين على مُناقشة هذه الآيات بتأن أكبر، وسوف نناقشها مرات ومرات أخرى، ليس للتطويل أو التكرار، وإنما لبيان العظة والاعتبار، ولجلاء الأفهام والأفكار، للمؤلفين والكتاب أمثالكم، وها هو نص الآيات:

٥٢ : ١٣- «**هو ذا عبدى يعقل ويتعالى ويرتقى ويتسامى جداً**».

وبالله عليكم يا أهل الكتاب، هل عبدٌ لا يعقل يصلح لاصطفاء المولى عز وجل كرسول، وكخاتم للأنبياء يُبلِّغ عن المسيح عليه السلام وعن جميع الأنبياء والمرسلين، كل ما لم يبلغوه إلى أقوامهم؟

وهل يُعقل أن عبداً لا يعقل، يسميه المسيح عليه السلام المعزى وروح الحق؟ وهل يُسْنِدُ الله عز وجل رسالة الإسلام الأعظم دين الله إلى عبدٍ كان لا يعقل وأصبح الآن يعقل أيها المؤلفون العقلاء؟

إذًا كلمة يعقل فيها خطأ مؤكد فى الترجمة، وكما ذكرت لكم فى الترجمة الإنجليزية فى إنجيل الملك جيمس الأول، وجدنا أن صفات هذا العبد محمد رسول الله ؟ هى: Exalted, Extolled.

وقد جعله الله عبدًا له وأكد الله على **عبودية** نبى الله محمد رسول الله ﷺ، وذلك حتى لا يعبده أحدٌ من المسلمين، كما فعلتم يا أهل الكتاب من اليهود وعبدتم عزير عليه السلام، على أنه ابن الله الجسدى، وحاشا لله، وكذلك أهل الكتاب من المسيحيين والنصارى كما عبدوا المسيح عليه السلام وجعلوه الله، وحاشا لله، وجعلوه ابن الله الجسدى، وحاشا لله، وتعالى جل جلاله.

وبترجمة هاتين الصفتين إلى لغة القرآن العربى، ولسانه العربى المبين، نجد المفاجأة الكبرى، أن معناهما أقصى درجات الحمد والتحميد، أى **إن معناهما باللسان العربى المبين محمداً ومحموداً وأحمد الخلق.**

فيا لها من مفاجأة كبرى يا أهل الكتاب، أيحرف آباؤكم كلام الله عن مواضعه؟ ولكن هذا ليس بجديد على آبائكم ورهبانكم وكهنتكم القدامى، فقد أنبأنا الله عنهم وعنكم:

﴿ **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** ﴾ [النساء: ٤٦، المائدة: ١٣].

ولنرجع إلى الآية (١٣) ذاتها لنترجمها الترجمة الصحيحة:

٥٢: ١٣- «**هو ذا عبدى سيتعامل بالحكمة وسيكون محمداً ومحموداً بل وعاليًا جداً فى الحمد وأحمد الخلق**».

أى إن محمداً ﷺ سيكون أحمد الخلق، وأحمد الناس، وأحمد البشر، وذلك لعلو حمده لله، وهذا مطابق لقرآننا الأعظم على لسان عيسى عليه السلام:

﴿ **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾ [الصف: ٦].

فما رأيكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، هل عندكم شك فى أن الله قد أذن أن يحق الحق، كما قال فى كتابه العزيز:

﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٧-٨].

﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الشورى: ٢٤]. ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢].

فهلا قرأتم هذا النص فى كتابكم المقدس، واستوعبتم ما يعنيه؟ وهلا لفتت نظركم كلمة «**عبدى**» فى الآية والتى سوف تعلمون معناها جيداً مع الاسترسال فى باقى الآيات؟ وقد أكد الله عز وجل على كلمة عبدى، حتى يعلم الكل أن محمداً ﷺ هو عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، وحتى لا يفتتن أى مسلم فى محمد ﷺ، ويعبده ويقول عنه أنه الله أو ابن الله، وحاشا لله، كما قلتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، عن المسيح عليه السلام، ولاحظوا أن اسم محمد ومحمود وأحمد هى أسماء وصفات محمد ﷺ.

٥٢: ١٤- «**كما إندهش منك كثيرون**».

وكلمة اندهش أى تعجب وافتتن وزاغ عن الحق، وإننى أنا الله جل جلالى أقول عن محمد إنه عبدى، لأنه كما عبدك يا عيسى ابن مريم الكثير من اليهود والنصارى من بنى إسرائيل، وقالوا عنك أيها المسيح إنك ابن الله الجسدى، وكذلك آخرين قالوا عنك إنك الله ذاتًا متجسداً فى صورة وبشرية المسيح عيسى عليه السلام، وحاشا لله، أن يلد، أو يكن كمثله أحد.

فإننى أنا الله لا أود أن يعبد نبيى وعبدى ورسولى محمداﷺ أىٌ أحد من المسلمين، ولذلك سميته عبدى، وكلمة «**عبدى**»، "My servant" هى أحلى وأروع وأجل وصف لنبينا ﷺ فهو عبد الله ورسوله.

فيا لها من بلاغة ودحض لزعمكم بأن المسيح عليه السلام هو ابن الله الجسدى، أو هو الله ذاتًا، وحاشا لله، فى آية: «**كما إندهش منك كثيرون**»، أى افتتنوا وتعجبوا منك يا عيسى، حتى عبدوك وآلهوك، وأشركوك معى فى الملك.

وفى هذه الآية إثبات بشرية ابن مريم عليه السلام، كما أن فيها دحض لوثيقة الراهب بحيرا المزعومة، من أن محمداً ليس برسول ولا مبعوث من الله، بل هو دعىّ ومؤلف، ولكن هذه الآية أكدت أن محمداً هو عبد الله ورسوله.

إذن محمد ﷺ هو عبد الله ورسوله، وكذلك النبى ابن مريم عليه السلام هو عبد الله ورسوله، ولكن الكثير من بنى إسرائيل قد افتتنوا فيه وعبدوه بل وجعلوه الله ذاتًا، والمسيح جسداً، وحاشا لله، وأشركوه فى ثالوثهم المقدس.

ونتكمل الآية (١٤): «**كان مَنظرُهُ مُفْسداً أكثر من الرجل وصَوُرَتُهُ أكثر من بنى آدم**».

والمعنى الإجمالى للآية (١٤)، فكما افتتن منك وفيك وبك بنو إسرائيل يا عيسى ابن مريم حتى جعلوك إلهًا بل وعبدوك، فإننى أنا الله جعلتكم تُفْسِدون منظر النبى محمد ﷺ، بل وتشوهون صورته أكثر من بنى آدم أجمعين، حتى لا يفتتن فيه المسلمون والمؤمنون، ولا يقدسوه ويعبدوه، كما عبدتم وافتتنتم وقدستم يا بنى إسرائيل نبيىّ ورسولى وعبدى المسيح عليه السلام.

وأنا الله أمرتكم وجعلتكم تفسدون، بل وتشوهون صورة عبدى ورسولى محمد ﷺ، على مُرادى وعلى أمرى وعلى علمى أنا الله الخبير، وعلى هيمنتى أنا الله المهيمن، لأن محمدا بن عبد الله ﷺ هو الصورة البشرية العظماء، للأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، النبى الأمىّ والرسول الأمى.

وفى هذه الآية أنبأكم الله أيها المؤلفون من أهل الكتاب، عما تفعلونه من تشويه صورة محمد ﷺ بادعاءاتكم وبافتراءاتكم وبزعمكم، بل وبرسوماتكم البذيئة، وبوثيقتكم الوضيعة الدنيئة، وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، فكل ما تفعلونه على مُراد الله المهيمن، العليم الخبير الحكيم، والفعال لما يريد.

إذن كل ما تفعلونه أيها المؤلفون من أهل الكتاب، من إفساد وتشويه لصورة النبى محمد بن عبد الله ﷺ، قد أوحاه الله إليكم لِيُنْفِذُ الله الفعال لما يريد أمره ومُراده، حتى لا يفتتن أحد المسلمين والمؤمنين فى محمد ﷺ، ويعبده كما عبدتم المسيح ابن مريم عليه السلام وعزير عليه السلام.

وهنا يتبادر لى سؤال وهو: إن وجبت العبادة لغير الله، وهذا مُحال، وحاشا لله، فبالله عليكم فمن الأجدر بالعبادة ابن مريم المسيح عليه السلام، أم محمد رسول الله ﷺ؟ وذلك مع تقديرنا وتبجيلنا الكامل لنبى الله ابن مريم عليه السلام.

وهذا السؤال على فرضية العبادة لغير الله، وهذا مُحال، وحاشا لله، فالله هو المنزه عن الشريك، فهو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، فوالله الأجدر أن نعبد نحن أمة الإسلام نبينا محمداً ﷺ، وذلك لأن الله عز وجل قرن اسم ذاته الأعلى (الله)، مع اسمه (محمد) من قديم الأزل، فى كلامه القديم ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ** ﴾ [**الفتح**: ٢٩].

وكذلك قرن الله اسم ذاته العلية (الله) مع اسمه (محمد) من قديم الأزل، فى الشهادة الإسلامية الأزلية «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، لأن الإسلام دين الله الأقدم الأزلى، إذن الشهادة الإسلامية أزلية، هذا بالإضافة أن الله أرسل نبينا محمد ﷺ رحمة للعالمين، أى لكل المخلوقات والخلائق والأكوان والموجودات بل والأفلاك والأملاك وكل الكائنات، كما قال الله:

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [**الأنبياء**: ١٠٧]

هذا إلى غير ذلك من الأسباب، والتى سبق شرحها فى الصفحات السابقة، وستعلمونها فى الصفحات والأجزاء القادمة، بإذن الله تعالى.

وهيا بنا لنتواصل مع الآية (١٥):

٥٢ : ١٥ - «**هكذا ينضح أمماً كثيرين ومن أجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا ما لم يُخْبَروه وما لم يسمعوه فهموه**».

وفى هذه الآية أخبركم الله عز وجل أن محمد ﷺ، سوف يتناسل منه أممٌ كثيرون، أى ستتكاثر الأمة الإسلامية وستزيد جداً فى العدد والعدة والعتاد، وهذا ما هو موجود فعلاً أيها المؤلفون من أهل الكتاب، مما سيجعل زعماء وملوك كثيرين لا يستطيعون التفوه، أو النطق والمناقشة أمام النبى الأعظم والرسول الخاتم، وكذلك أمام أمته الإسلامية العظماء، لأن هؤلاء الملوك

والزعماء والرؤساء سيبصرون وسيجدون ما لم يخبرهم به المسيح ابن مريم عليه السلام من أن الله قد نصر محمداً ﷺ بالرعب، وأمده بملائكة لا يراها هؤلاء الملوك والزعماء، وهذا مصداق لما قاله المسيح عليه السلام لبنى إسرائيل فى إنجيل يوحنا فى الفقرة السابقة، لعدم تحمل اليهود والنصارى من بنى إسرائيل، لما سيقوله لهم.

وها هم قد فهموا ما لم يسمعوه من المسيح عليه السلام وهذه حلقة ربط والتقاء بين التوراة، العهد القديم، والإنجيل، العهد الجديد، وذلك **فى سفر إشعياء (٥٢): (١٣ - ١٥) و يوحنا (١٦): (٧ - ١٥)**.

فما رأيكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، فى هذه البراهين والإرهاصات والدلائل، والتى لا تحتمل التكذيب أو الإنكار؟

وأهدى لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، هذه الآية من قرآننا الأعظم فى سورة المائدة الآية (١٥) وهذا نصها:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾.

ففى هذه الآية منح الله وأنعم ووهب محمداً ﷺ الأسماء الحسنى الآتية:

المبين: لأنه يبين لكم يا أهل الكتاب كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب.

العفو والغفور والغفار وغافر الذنب: لأنه يعفو عن كثير، والرحمة للعالمين.

النور: لأن نبينا محمد ﷺ هو النور الآتى من الله عز وجل.

أليست هذه الآية من قرآننا الأعظم، فيها خطاب من المولى لكم، يخبركم فيها وينبأنا فيها بما فعله آباؤكم وأحباركم ورهبانكم وأساقفتكم أيها المؤلفون العظماء والكتاب العقلاء من أهل الكتاب، فإنكم بقول الله فيكم وعنكم، قد أخفيتم من الكتاب المقدس، بعهديه التوراة والإنجيل الكثير من آياته، والتى

تؤكد أن محمداً رسولنا المعظم ﷺ الذى قال الله عز وجل فيه «**نور**» ، ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ** ﴾ ، وهذا بالنص كما أخبركم **الإصحاح الأول من سفر التكوين** على لسان المولى «**ليكن نور**» .

ووصف الله كتابنا الأعظم القرآن ، بأنه ﴿ **كِتَابٌ مُّبِينٌ** ﴾ ، أى إن القرآن مبين ، ويبين لكم كل الذى اختلفتم فيه من المعتقدات والعبادات الخاطئة ، والكثير من الآيات التى حرفها آباؤكم وأساقفتكم ورهبانكم ، أيها المؤلفون من أهل الكتاب .

ولننظر جميعًا إلى الوصف البليغ الذى وصفه الله لنبينا المعظم الأعظم ، فى هذه الآية العظماء العصماء ، وهو ﴿ **وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ .

فيا له من وصف رائع بليغ ليخبركم المولى أن هذا النبى الأعظم ، والذى قد عظمه الله عز وجل ، يعفو ويتجاوز عن الكثير من العبادات والنسك التى كانت مفروضة عليكم فى الكتاب المقدس بعهديه التوراة والإنجيل .

كما يخبرنا المولى عز وجل ، أن هذا النبى المعظم الأعظم يعفو عن الكثير من أخطائنا ويتجاوز عن الذنوب الكثيرة منا ، بما اختصه الله بالشفاعة العظمى فى اليوم الآخر ، وبما اختصه الله به من الرحمة للعالمين ، كما قال الله :

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

وفى هذه الآية العظماء لا بد لنا أن نلاحظ أن ﴿ **وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ معطوفة على رسولنا ونبينا الأعظم محمد ﷺ ، وذلك لقول المولى فى هذه الآية :

﴿ **يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ .

وكذلك سوف يعفو عن كثير ، وكلمة كثير نكرة لا معرفة ، ولكم أيها القراء والمؤلفون من أهل الكتاب ، أن تضعوا تحت كلمة «كثير» كل ما شئتم لما شئتم ، أى يعفو عن وعن وعن إلى ما لا نهاية ، بإذن المولى عز وجل .

ودعونا نسبح إلى **إنجيل متى** ، ونرسو على **الإصحاح الثالث : (١١ ، ١٢)** على لسان يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام قائلاً :

٣ : ١١ - «**أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذى يأتى بعدى هو أقوى منى الذى لست أهلاً أن أحمل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار**» .

٣ : ١٢ - «**الذى رفشه فى يده وسَيُنَقِّى بَيْدَرَهُ ويجمع قمحه إلى المخزن وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ**» .

وفى هذه الآيات إشارات جميلة لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب من نبى الله يوحنا المعمدان، ببشارة عظيمة عن محمد ﷺ والذى سيعمد الناس بالروح القدس والنار، أى سيوحى الله إليه ما يريد بالروح القدس وسيخوف وسيرهب الناس بالنار وعذاب جهنم، والعياذ بالله.

وسيكون القرآن فى يد، والمذراة فى الأخرى لفصل القمح عن التبن، ليدافع عن الدين الإسلامى الأعظم، دين الله القديم الأقدم، وسينقى بَيْدَرَه (المكان الذى يدرس فيه القمح أى الجرن)، أى سيطهر كل ما حوله ويبشر المؤمنين به، وبالله وبالجنة والنعيم المقيم، أما الكافرون فينذرهم جهنم والعذاب المهين، والعياذ بالله.

ولا أجد من الكلمات ما أرد به عليكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، لما اتهمتهم به نبينا الأعظم من البذاءات والسفالات والسفاهات، إلا ما قاله عيسى عليه السلام فى **إنجيل متى ٧: ٣ - ٥** :

٧ : ٣ - «**ولماذا تنظر القَذَى الذى فى عين أخيك وأما الخشبة التى فى عينك فلا تفطن لها**» .

٧ : ٤ - «**أم كيف تقول لأخيك دعنى أُخرِج القَذَى من عينك وها الخشبة فى عينك**» .

٧ : ٥ - «**يا مُرائى أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تُبصر جيداً أن تُخرج القذى من عين أخيكَ**» .

فـيا أيهـا المؤلفون من أهـل الكتاب، قـبل أن تتهـمـوا نبينا الأعظم بهـذه الاتهامات اقرأوا كتابكم المقدس جيدًا، لتعلموا أن محمدًا ﷺ هو النبى الخاتم، الذى بشر به أنبياؤكم وعلى رأسهم المسيح عليه السلام.

واسمـحوا لى أن أهدى لكم هذه الكلمـات على لسان نبى الـله ابن مريم عليه السلام **فى إنجيل متى ٧: ٢٤ - ٢٧** وهى:

٧ : ٢٤- **«فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر»**.

٧ : ٢٥- **«فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسًا على الصخر!!»**.

٧ : ٢٦- **«وكل من يسمع أقوالى هذه ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل!!!»**.

٧ : ٢٧- **«فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيمًا»**.

فيا ليـتكم أيها المؤلفون العظماء والكتاب الأجـلاء من أهل الكتاب، تعون كلام ابن مريم عليه السلام فى هذه الآيات البليغة، حتى لا يكون سـقوطكم سقوطًا عظيمًا، وهذه الآية تتطابق مع آية فى قرآننا الأعظم وهى:

﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [التوبة: ١٠٩].

إذًا السقوط العظيم لكم يا مؤلفى الشيطان، سـيكون سقوطًا عظيمًا فى نار جهنم وبئس المصير، والعياذ بالله.

وإليكم هذه التصريحات الـسيفـيـة البليغة، على لسان المسيح ابن مريم عليه السلام فى **إنجيل متى الإصحاح العاشر: (٣٤)** وهذا نصها:

١٠ : ٣٤- «**لا تظنوا أنى جئت لأُلقى سلاماً على الأرض ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً!!!**».

وفى إنجيل لوقا الإصحاح الثانى عشر: (٥١) وهذا نصها:

١٢ : ٥١- «**أتظنون أنى جئت لأعطى سلاماً على الأرض؟ كلا أقول لكم بل إنقساماً**».

فهاتان الآيتان تدحضان مزاعمكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، كما تدحضان زعم البابا بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان، من أن النبى محمدًا ﷺ قد نشر الإسلام بالسيف، بل وتؤكدان أن السيف ما هو إلا للدفاع والزود عن المعتقدات التى أهداها الله لنا، كما تؤكدان أن المسيح عليه السلام قال: أنه جاء ليلقى سيفًا وانقسامًا على الأرض، فماذا تقولون أيها المؤلفون يا أصحاب الادعاء بأن محمدًا ﷺ هو النبى المحارب، والنبى ابن مريم عليه السلام كان له أن يفتخر بأنه النبى المحارب، والذى جاء ليلقى سيفًا وانقسامًا على الأرض.

ونفى المسيح عليه السلام عن نفسه المجىء ليلقى سلامًا وأخبركم أنه جاء ليلقى سيفًا، وينبئكم المسيح عليه السلام فى إنجيل متى وإنجيل لوقا أنه هو الأجدر أن يسمى **بالنبى المحارب**.

إذن محمد ﷺ هو الأجدر أن نطلق عليه، نبى السلام ورسول السلام، وذلك لقول القرآن: ﴿ **تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ** ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

﴿ **سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ** ﴾ [يس: ٥٨]

بل وأكد وأخبر وأصر المسيح عليه السلام أنه لم يأت ليلقى سلامًا على الأرض، بل ليلقى انقسامًا، وفعلاً تم انقسام بنى إسرائيل إلى ديانتين؛ اليهودية والمسيحية، وإن مجىء المسيح عليه السلام أظهر انقسامًا للعقائد بين المسيحيين، ما بين معتقد أنه ابن الله الجدى، وحاشا لله، وبين معتقد أن المسيح هو الله متجسدًا فى بشرية المسيح، وحاشا لله، وكذلك الانقسام ما بين معتقد أن الروح القدس صورة من صور الله الثلاثة، وحاشا لله، والانقسام ما بين معتقد لعملية صلب

المسيح وموته ودفنه وقيامته، وما بين منكر لذلك، والانقسام فى المجىء والظهور الثانى للمسيح عليه السلام، وما بين معتقد أن المجىء الثانى للمسيح سيكون بالصورة الإلهية، وما بين معتقد أن بالمجىء الثانى للمسيح عليه السلام سيرتد المسلمون والمؤمنون عن الإسلام، ويدخلون فى دين المسيحية الصحيحة، بل وفى كنف الكنيسة المسيحية، وحاشا لله، والانقسام ما بين معتقد أن المسيح هو مالك يوم الدين، وأن المسيح له الأسماء الحسنى، وغير ذلك من الانقسامات الكثيرة، والمعتقدات العديدة، والمذاهب المتعددة.

والانقسام الأهم هو انقسام بنى إسرائيل من يهود ونصارى، إلى من يؤيد المصطفى محمد ﷺ ومن يبغضه، مما أدى لظهور الكثير من المؤلفات والكتب التى تهاجم محمد ﷺ والدين الإسلامى، وقرآنه الأعظم، كما أدى الانقسام إلى ظهور الوثيقة المزعومة، والمسماة "وثيقة الراهب بحيرا"، وهذه الوثيقة هى الطامة الكبرى والتى فضحت مزاعمكم ونواياكم.

أراكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء ما زلتم تصرون على تسمية محمد رسول الله ﷺ بالنبى المحارب والدعى حتى هذه اللحظة، فيقف المسيح عليه السلام شامخًا ليرد عليكم قائلاً فى **إنجيل متى الإصحاح الثانى عشر: (٣٤ - ٣٧)** :

١٢ : ٣٤ - «**يا أولاد الأفاعى كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم**».

١٢ : ٣٥ - «**الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يُخرج الصالحات والإنسان الشرير من الكنز الشرير يُخرج الشرور**».

١٢ : ٣٦ - «**ولكن أقول لكم أن كل كلمة بطالةٍ يتكلم بها الناس سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين**».

١٢ : ٣٧ - «**لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تُدان**».

وأكرر عليكم كلام المسيح عليه السلام قائلاً لكم: أيها المؤلفون الأفاعى أولاد الأفاعى، هذا الكلام الشرير الذى ادعيتموه على محمد ﷺ خرج من كنز قلوبكم الشرير، وسوف تدانون به وبكل كلامكم البطال وموعدنا كما قال

المسيح يوم الدين، وما أدراكم ما يوم الدين، يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا، والأمر يومئذٍ لله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

والآية (٣٦) تؤكد أن المسيح عليه السلام لا يمكن أن يكون مالك يوم الدين، وإلا لقال: سوف أعطيكم عنها حسابًا يوم الدين، ولكن المسيح عليه السلام قال: سوف يُعطون عنها حسابًا يوم الدين، أى إن المسيح ليس العاطى لحساب يوم الدين، وليس المالك ليوم الدين، كما تدعون وتزعمون.

وبرجاء أيها المؤلفون النبهاء من أهل الكتاب، أن لا تعتقدوا أننا نتمسح بالمسيح عليه السلام أو بيوحنا المعمدان عليه السلام أو بأى نبى أو رسول، إلا محمد ﷺ، ولكن الله أمرنا أن نؤمن بكل الأنبياء والمرسلين، وبرسالتهم لأن المولى عز وجل قال لنا فى قرآنه الأعظم:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فنحن بأمر الله الواحد الأحد، نؤمن بكل الأنبياء والمرسلين، وكذلك بكل الكتب السماوية، من عهد آدم إلى يوم الدين، وإيماننا ويقيننا الأكبر والأكيد هو بالإسلام الأعظم، دين الله القديم الأقدم، لأنه دين الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، بل هو دين الأفلاك والأملاك والأكوان قاطبةً.

وأهدى إليكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، حديث المسيح عليه السلام من **إنجيل متى الإصحاح ٢٣: ٢٧ و ٢٨:**

٢٣ : ٢٧- «ويلٌ لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهى من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة».

٢٣ : ٢٨- «هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للناس أبراراً ولكنكم من داخل مشحونون رياءاً وإثماً».

فأنتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، تضعون السُّم من كنز قلوبكم الشرير فى العسل، وهو محمد ﷺ، وقرآننا الأعظم، وإسلامنا المعظم.

ويلمح المسيح ابن مريم عليه السلام فى عيونكم الاستياء من كلماته لكم، وأراه غاضبًا عليكم مصوبًا عينيه إلى السماء، داعيًا عليكم فى **إنجيل متى الإصحاح (٢٣: ٣٣)**:

٢٣ : ٣٣- **«أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم؟!!»**.

فيا حيات يا أولاد الأفاعى، كيف تعتقدون أنكم على صواب، وأنكم سوف تهربون من نار جهنم؟ وأراكم تنظرون إلى المسيح عليه السلام بحسرة وندم، متهمين إياه بالظلم والجور، وأرى المسيح عيسى عليه السلام يقول لكم وهو شاخص ببصره إلى السماء فى **إنجيل متى الإصحاح (٢٣: ٣١)**:

٢٣ : ٣١- **«فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء»**.

فماذا تقولون أيها المؤلفون الأجلاء من أهل الكتاب، يا أبناء قتلة الأنبياء، يا من تظهرون للناس وللعالم أبرارًا أطهارًا من الخارج تؤلفون الكتب وتكتبون المقالات، لتجرحوا فى الإسلام ولتخوضوا فى عرض نبى الإسلام، بل ولتتجحوا على القرآن الأعظم، وتظهروا أنفسكم للعالم أنكم دعاة سلام ورعاة المبادئ وأصحاب الأهداف السامية، ولكن قلوبكم من داخلها مشحونة ومملوءة بالرياء والإثم والشرور وعظام الموتى والنجاسات.

رجائى أن لا تثوروا علىَّ أيها المؤلفون لأن هذا ليس حكمى عليكم، بل هو حكم ورأى وقرار المسيح عليه السلام فيكم وعنكم وعليكم، وأود أن أذكركم مرة ومرات، أن إبليس الذى تدعون وتزعمون أنه أوحى القرآن لنبينا محمد ﷺ قد جَرَّبَ عيسى ابن مريم عليه السلام لمدة أربعين يومًا وها هما **الآيتان (٢ و ١٣) فى إنجيل لوقا الإصحاح الرابع** وهذا نصها:

٤ : ٢- «**أربعين يوماً يُجرَّب من إبليس....**»

٤ : ١٣- «**ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين**»

فبالله عليكم هل لو كان المسيح عليه السلام هو ابن الله الجسدى، وحاشا لله، أو هو الله متجسداً ذاتًا فى بشرية المسيح عليه السلام وحاشا لله، فهل لو كان المسيح عليه السلام كذلك كما تدعون وتزعمون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، هل كان المسيح سَيُجرَّب من إبليس؟ هل الله يُجَرَّب من إبليس، أو هل ابن الله الجسدى يجرب من إبليس المخلوق لله؟وهل كان إبليس، والذى كان فى مصاف الملائكة المقربين قبل لعنه وطرده من رحمة الله لرفضه السجود لآدم عليه السلام وعصيانه لقرار وأمر المولى للملائكة وفيهم ومعهم إبليس بالسجود لآدم عليه السلام، فهل كان إبليس لا يعلم أن المسيح ابن مريم عليه السلام هو ابن الله الجسدى، أو هو الله ذاتًا متجسدًا فى بشرية المسيح عليه السلام وحاشا لله، حتى لا يُجَرِّبَهُ إبليس ولا يختبره؟

وهل لو كان المسيح عليه السلام هو الله، أو هو ابن الله الجسدى، فهل كان المسيح عليه السلام سيترك إبليس ليجربه ويختبره؟ أترك الإجابة عن هذه الأسئلة البسيطة لكم أيها المؤلفون العقلاء النبهاء من أهل الكتاب؟

فهل توجد ردود على هذه الأسئلة فى وثيقة الراهب بحيرا والتى تناطحون بها السحاب، وتملأون بها الآفاق، وتترنمون بها فى كل المحافل؟

وهل إبليس الذى جَرَّبَ المسيح عيسى عليه السلام، حتى يُضله سَيُنْزِلُ قرآنًا مثل هذا القرآن الأعظم على محمد رسول الله ﷺ، ليهديه ويهدى به العالمين؟ وإبليس قد أقسم بعزة الله ليضلهم أجمعين؟

ونلاحظ معًا أيها القراء والمؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فى إنجيل لوقا (٣: ١٤) عبارة «**إلى حين**»، وهى تعنى أن إبليس قد فارق المسيح ابن مريم عليه السلام إلى حين، وسوف يلتقى به ثانية وثالثة و.....!!

وأؤكد لكم أن إبليس قد التقى بالمسيح عليه السلام فى معتقداتكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، بأن جعلتموه ابن الله الجسدى، وحاشا لله، بل وجعلتموه

الله ذاتًا وقد تجسد فى بشرية المسيح، بل وخلع الكثير منكم الأسماء الحسنى على المسيح عليه السلام والأسماء الحسنى لله عز وجل، ولكنه أنعم بالكثير منها على محمد ﷺ .

والأدهى من ذلك، أنكم مَلَّكتم يوم الدين لنبى الله المسيح عليه السلام فى حين أن الله الواحد الأحد، هو مالك يوم الدين، فيا أيها الكتاب من أهل الكتاب، والله إنكم بهذا تكونون مثل آبائكم الكهنة والفريسيين الذين لعنهم المسيح عليه السلام وأطلق عليهم أنهم أبناء قتلة الأنبياء، الحيات أولاد الأفاعى، حينما ادعوا أنه يُخْرِجُ الشياطين من المرضى والمصابين بالمس الشيطانى بمساعدة إبليس "بعلزبول"، بل وقال آباؤكم وأجدادكم من الكهنة والفريسيين عن المسيح عليه السلام: «**إن معه روحاً نجسة**» .

وها أنا أتطرق إلى معجزة من معجزات قرآننا الأعظم، والتى لن تنتهى إلى أبد الأبدين وهى معجزة لمحمد ﷺ .

ألم تسألوا أنفسكم لماذا جرب إبليس عيسى عليه السلام ؟! وكذلك، لماذا لم يجعل الله قريناً للمسيح عليه السلام كما فى كل بنى آدم؟

فقد أخبرنا القرآن الأعظم أن السيدة حنَّا، أم السيدة مريم عليهما السلام، قد دعت المولى عز وجل بدعوة غير مسبوقة، بل ودعوة لم تسبق من أحد من بنى البشر، وهى لم ولن تتكرر، وهى كما قال الله عز من قائل:

﴿ **وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [**آل عمران**: ٣٦] .

فهذه الدعوة الفريدة الوحيدة، والتى لم تسبق من قبل، ولا من بعد أن يُعيذ الله مريم ابنة عمران وذريتها من الشيطان الرجيم فاستجاب الله لهذه الدعوة من السيدة حنَّا زوجة عمران عليهما السلام، فى أن السيدة مريم عليها السلام، وذريتها هو ابنها الوحيد المسيح عيسى عليه السلام يكونان بلا قرين.

وقد أخبرنا نبينا محمد بن عبد الله ﷺ أن المسيح عيسى وأمه السيدة مريم ابنة عمران عليهما السلام، قد عصمهما الله من القرين، وذلك استجابة لدعوة

السيدة حنّا أم مريم ابنة عمران عليهم السلام جميعًا.

وأذكركم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن آباءكم من الكهنة والفريسيين سبقوكم واتهموا المسيح عليه السلام بأنه متحالف مع إبليس "بعلزبول"، وذلك فى **إنجيلكم متى الإصحاح الثانى عشر الآيات (٢٤ ، ٢٨)** وهذا نصها:

١٢ : ٢٤- «**أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يُخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين!!**».

١٢ : ٢٥- «**فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكةٍ مُنقسمةٍ على ذاتها تَخرُب وكل مدينةٍ أو بيتٍ مُنْقَسِمٌ على ذاتهِ لا يَثْبُت**».

١٢ : ٢٦- «**فإن كان الشيطان يُخرج الشيطان فقد إنقسم على ذاته فكيف تَثْبُتْ مملكته؟**».

١٢ : ٢٧- «**وإن كنت أنا ببعلزبول أُخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون، لذلك همُ يكونون قضاتكم**».

١٢ : ٢٨- «**ولكن إن كنت أنا بروح الله أُخرِج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله**».

وهذا ما قاله أجدادكم على عيسى عليه السلام لذلك فإنه لا يوجد عليكم من حرجٍ فى كل ما قلتموه بل وليس عليكم من حرج فى كل ما ادعيتموه وزعمتموه عن وعلى محمد رسول الله ﷺ فقد قال آباؤكم وأجدادكم على المسيح عليه السلام إنه متحالف مع إبليس بعلزبول، رئيس الشياطين.

فبالله عليكم كيف يتحالف المسيح عليه السلام مع إبليس بعلزبول، وقد عصمه الله عز وجل، كما عصم الله أمه مريم عليها السلام من القرين؟

وستعلمون الأكثر والأكثر فى باقى الأجزاء التالية بإذن الله تعالى، وأهدى لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، فقرة من حديث لبولس الرسول، عندما ذهب إلى أثينا، وذلك فى **سفر أعمال الرسل الإصحاح السابع عشر (٢٢ - ٣٠)**:

١٧ : ٢٢- «فوقف بولس فى وسط آريوس باغوس وقال أيها الرجال الآثينيون أراكم من كل وجه كأنكم مُتدينون كثيراً»

١٧ : ٢٣- «لأننى بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه «لإله مجهول». فالذى تتقونه وأنتم تجهلونه هذا أنا أنادى لكم به».

١٧ : ٢٤- «الإله الذى خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن فى هياكل مصنوعة بالأيادى».

١٧ : ٢٥- «ولا يُخدم بأيادى الناس كأنه مُحتاج إلى شىء إذ هو يُعطى الجميع حياةً ونفساً وكل شىء».

١٧ : ٢٦- «وصَنَع من دمٍ واحدٍ كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم».

١٧ : ٢٧- «لكى يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيداً».

١٧ : ٢٨- «لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد كما قال بعض شعرائكم أيضاً: لأننا أيضاً ذريته».

١٧ : ٢٩- «فإذ نحن ذرية الله لا ينبغى أن نظن أن اللاهوت شبيه بذهب أو فضة أو حجر نقش صناعة وإختراع إنسان».

١٧ : ٣٠- «فالله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل».

وفى كل كلام ووعظ وتكريز بولس الرسول عليه السلام، دعا إلى الله الواحد الأحد، ولم ينوه بولس الرسول عليه السلام بأى حال من الأحوال إلى أن المسيح عليه السلام ابن الله الجدى، وحاشا لله، ولم ينوه بولس عليه السلام أيضًا إلى الأقنوم الثالث الروح القدس، وأنه صورة من الصور الثلاث لله الواحد الأحد، وحاشا لله.

وأكد بولس أن الله الواحد الأحد خلق العالم، وخلق السموات والأرض وجميع الأكوان، لا يسكن فى هياكل مصنوعة بأيدى المخلوقين، لأن الله هو الخالق الأكبر، وكذلك أكد بولس أن الله ليس بمحتاج لأى خدمة بأيدى الناس، لأنه لا يحتاج إلى شىء لكنه يعطى الجميع الروح والحياة والأنفاس، بل ويعطيهم كل شىء، فالله هو المعطى والعاطى.

فما رأيكم فى حديث بولس الرسول عليه السلام إلى آبائكم وأجدادكم يدعوهم إلى التوحيد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد؟

كما أكد بولس الرسول عليه السلام لكم يا أهل الكتاب، أن الله قريبٌ من كل واحد من أبناء بنى آدم عليه السلام لدرجة أننا به نحيا ونتحرك ونوجد، كما أكد كذلك أن الله لا يُشبه أحداً من مخلوقاته، لأنه ليس كمثله شىء، كما يأمركم المولى عز وجل بالتوبة والإنابة، ومعرفة أنه الخالق الأكبر.

كما أهدى إليكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، قول بولس الرسول لأهل روما وهو تحت الحراسة، فى **الإصحاح الثامن والعشرين من سفر أعمال الرسل الآيات (٢٥ - ٢٨)**:

٢٨ : ٢٥- **«فانصرفوا وهم غير متفقين بعضهم مع بعض لما قال بولس كلمة واحدة: «إنه حسناً كلَّمَ الروح القدس آباءنا بإشعياء النبى»** .

٢٨ : ٢٦- **«قائلاً: إذهب إلى هذا الشعب وقل: ستسمعون سمعاً ولا تفهمون وستنظرون نظراً ولا تبصرون»**

٢٨ : ٢٧- **«لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وبآذانهم سمعوا ثقيلاً وأعينهم أغمضوها لئلا يبصروا بأعينهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم»**.

٢٨ : ٢٨- **«فليكن معلوماً عندكم أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم وهم سيسمعون»**.

وفى هذه الآيات يخاطبكم الله، أيها المؤلفون فى آبائكم وأجدادكم، بالنبى إشعياء قائلاً لكم: إنكم ستسمعون سمعاً ولا تفهمون، وستنظرون نظراًولا تبصرون، وذلك لأن قلوبهم مغلقة لا تفهم، وأعينهم لا تبصر ولا ترى آيات الله فى ملكوته، وآذانهم لا تسمع كلام الله، أى إن هؤلاء عميان البصر والبصيرة، والأسماع والأفهام.

وفى الآية (٢٨) أكد الله للنبى إشعياء عليه السلام ولآبائكم وأجدادكم، وهذا على لسان بولس الرسول والداعية عليه السلام، قائلاً: لا بد أن يكون معلومًا ومعروفًا عندكم جميعًا، وأنتم كذلك أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن «**خلاص الله وهو محمد** ﷺ، قد أرسله الله إلى الأمم جميعًا، وسيسمعون جميعًا قرآنه الأعظم، وإسلامه المعظم، وأحاديثه العظماء.

وأرى بولس الرسول عليه السلام واقفًا يعظكم، أيها المؤلفون من أهل الكتاب، كما قال لآبائكم ولأجدادكم، **فى رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح الثالث عشر الآية (١ و ٢)** قائلاً:

١٣ : ١- «لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هى مرتبة من الله».

١٣ : ٢- «حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله. والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة».

فقد أخبركم بولس الرسول عليه السلام أنه لا يوجد سلطان إلا من الله، أى إن سلطان محمد ﷺ هو سلطان من الله، بل هو مرتب من الله، كما أخبركم بولس الرسول عليه السلام أنه من يقاوم السلطان فإنه يقاوم ترتيب الله وتدبيره بل وإرادته، فإنكم عندما تقاومون نبينا محمداﷺ بالكلمة أو بالفعل أو بالرسومات أو بوثيقة الراهب بحيرا المزعومة، فإنكم تقاومون ترتيب الله وتنظيمه واختياره، وأكد لكم بولس الرسول عليه السلام أن المقاومين سيأخذون لأنفسهم دينونة يوم القيامة الرهيب.

أى أنكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، عندما تقاومون محمداً ﷺ فإنكم تستحقون لأنفسكم العقوبة والمساءلة يوم الدين، يوم الدينونة، أى (يوم القيامة)، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

وها هو بولس الرسول عليه السلام يقول لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب فى نفس **الرسالة إلى أهل رومية فى الإصحاح الرابع عشر فى الآية (٤)** وهى:

١٤ : ٤- **«من أنت الذى تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط ولكنه سيثبت لأن الله قادر أن يثبته»**.

وأكرر عليكم من أنتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، حتى تدينوا محمداً ﷺ عبد الله ورسوله؟ فالله عز وجل هو الذى ثبت محمداً ﷺ، بل وأيده ونصره بكل الأنبياء والمرسلين، ودعمه بالروح القدس عليه السلام، بل وعضده بالقرآن الأعظم، كلام الله القديم الأقدم.

وأهدى لكم **الآية (٥) من الإصحاح الرابع من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنتوس** وهى:

٤ : ٥- **«إذاً لا تحكموا فى شىء قبل الوقت حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله»**.

إذًا لا تحكموا على نبينا محمد ﷺ، بما تريدون من أحكام واتهامات وزور وبهتان، لأنكم ستعلمون الحقيقة من الله الواحد الديان يوم القيامة حيث يكون المدح والذم من الله، **وستعلمون جميعًا من هو محمد رسول الله ﷺ، ومقامه المحمود، وهو الشفاعة العظمى فى الأكوان، بل وأنه رحمة الله للعالمين.**

وكذلك أهدى لكم قول **بولس الرسول فى رسالته الثانية إلى أهل كورنتوس الإصحاح التاسع الآية (٦)** وهى:

٩ : ٦- «**هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد. ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد**».

أى إن من يزرع الشر فسوف يحصد الشر، أما من يزرع الخير فسوف يجنى كل الخيرات فى نعيم الجنات بإذن الله وبرحمته عز وجل.

وإليكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، **الآيتان (١٥ و ١٦) من الإصحاح الأول لرسالة بولس الرسول إلى تيطس** وها هما:

١ : ١٥- «**كل شىء طاهرٌ للطاهرين وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شىءٌ طاهراً بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم**».

١ : ١٦- «**يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه إذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون**».

وتعليقى الوحيد على هاتين الآيتين، أنكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، غير المؤمنين بوحدانية الله، ولا برسوله محمد ﷺ قد تنجس ذهنكم بل وضميركم، لأنكم تقرون وتزعمون بأنكم تعرفون الله، ولكنكم بمؤلفاتكم وكتاباتكم تنكرون الله، فإنكم والله غير طائعين لله عز وجل، بل ومرفوضين لكل عمل صالح أقره المولى للتقرب إليه.

والآيتان (١٥، ١٦) أهديهما لكم بلا تعليق فمعناهما يغنى عن التعليق!!

وإليكم أهدى أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، الآيتان (١١، ١٢) **من الإصحاح الرابع من رسالة يعقوب** وهذا نصهما:

٤ : ١١- «**لا يذم بعضكم بعضاً أيها الإخوة. الذى يذم أخاه ويدين أخاه يذم الناموس ويدين الناموس، وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل دياناً له**».

٤ : ١٢- «**واحدٌ هو واضع الناموس، القادر أن يُخلِّص ويُهلك فمن أنت يا من تدين غيرك؟**»

أى إنكم بذمكم لنبينا محمد ﷺ، قد ذممتم الناموس وجعلتم الناموس ديانًا لكم، فالذى وضع الناموس التوراة، والكتاب المقدس هو الذى وضع القرآن الأعظم.

فمن أنتم أيها المؤلفون والكتاب حتى تدينوا نبينا محمد رسول الله ﷺ؟

فالله عز وجل هو القادر على النجاة والإهلاك، أى إنه هو وحده مالك يوم الدين، وليس المسيح ابن مريم كما تدعون، ولا غيره.

كما تؤكد الآية (٤ : ١٢)، أن الله واحد أحد، فرد صمد، وهو الذى قد وضع الناموس، وليس معه ابن كما تدعون، وحاشا لله، ولا معه روح قدس، كما تزعمون، وحاشا لله، فقد دحضت هذه الآية الثالوث المقدس المزعوم، والذى تترنمون به فى كل المحافل، وملأتم به الكتب والمؤلفات.

وأهدى لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب **الآيات (١٠، ١١، ١٢) على لسان بطرس الرسول عليه السلام فى رسالته الأولى فى الإصحاح الثالث:**

٣ : ١٠ - «**لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أيامًا صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالمكر**».

٣ : ١١ - «**ليعرض عن الشر ويصنع الخير ليطلب السلام ويجدّ فى أثره**».

٣ : ١٢ - «**لأن عينى الرب على الأبرار وأذنيه إلى طلبتهم ولكن وجه الرب ضد فاعلى الشر**».

فنطلب منكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن تكفوا ألسنتكم عن الشر، وأن لا تجعلوا شفاهكم تتكلم بالمكر، عن نبينا محمد رسول الله ﷺ.

ورجاء منكم الآن أن لا تطلقوا العنان لأقلامكم، حتى تصول وتجول فى عرض المصطفى ﷺ وفى آل بيته الذين اصطفاهم الله وطهرهم على العالمين.

وإنكم إن فعلتم ذلك فستروا أيامًا صالحة فى الدنيا والدار الآخرة، بإذن الله متى كففتم ألسنتكم عن الشر، وحتى تطلبوا السلام لا بد لكم أن تُعرضوا عن الشر، بل وتصنعوا الخير وتجدوا فى أثره، وذلك لأن عينى الرب على الأبرار وهو

مستجيب لكل ما يدعونه به، أما فاعلو الشر والإثم أمثالكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، فإن وجه الله ضدكم فى كل ما تفعلونه من شر وإثم فى حق محمد رسول الله ﷺ، وهذا على لسان بطرس الرسول عليه السلام.

وأخيرًا وليس بآخر هذه نبذة من كتابكم المقدس، أهديتها لكم أيها المؤلفون والكتاب والرسامون من أهل الكتاب، وواضعو الوثيقة المزعومة "وثيقة الراهب بحيرا"، والتى خضتم فيها فى عرض المصطفى ﷺ، وقرآن المولى عز وجل، وهو كلام الله القديم الأقدم، كما خضتم ولوثتم إسلامنا الأعظم، وتناسيتم أنه دين الله القديم الأقدم، لعلها تكون رادعًا لكم عما تفعلون فى حق نبينا الأعظم محمد ﷺ، ولعل هذه الآيات تكون نبراسًا لكم يهديكم سواء السبيل، ولتكون دلالات وعلامات لهدايتكم إلى صراط الله المستقيم، وإسلامه الأعظم، وقرآنه الأعظم، ونبيه الأعظم محمد رسول الله ﷺ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأمى
وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ